

نظر عام

## في الاكتشافات العلمية الحديثة

لاب لويس شيخو اليسوعي

﴿علم الأثر﴾

١ كان لاكتشاف قبر «توت عنخ امون» في وادي المارك في مصر صدى عجب واندهاش أنسى كل الاكتشافات السابقة مع عظم شأنها لان هذا القبر هو الوحيد من جنبه الذي لم ينتهك اللصوص قديماً حرمته وسلبت كل كنوزه التي تُوقف تماماً ارباب العلوم المصرية على ما بلغ وادي النيل من الرقي العجيب في الصناعة والفنون الجميلة . فان ما وجد من القطع الفنية والآثار المختلفة تُعدّ بالمئات وتبهر نظر كل الزوار فان هناك آتية من الذهب الخالص والاخشاب الثينة وضروب الرخام والصيني وكل اثار بيوت الملوك مما لم يوجد مثله في بقية الدول . وهناك ايضاً كتابات وآثار دينية جميلة تُطالع العالم على معلومات هامة . هذا فضلاً عن النواويس التي أُودع فيها موميا الملك وما ازدان به شخصه من الجواهر والحلي الثينة . وسيفتح هذا الاكتشاف عصرًا جديدًا للدروس المصرية القديمة . وقد مات مكتشف هذه الكنوز اللورد كرنارفون قبل ان يحظى بشهادة معظم رفاقه بزيمته كارتير

٢ ان كثيراً من الآثار الحثية وُجدت في جهات انقرة ولذلك يريد الاتراك ان يقيموا لها في عاصمتهم متحفاً خاصاً . والمطلوب ان انقرة عنها قد بُنيت فوق اطلال مدينة حثية قديمة . وبقرها على مسافة كيلومترين منها شرقاً وجد الميسو جورج يرد ذلك التمثال العجيب المثل اسداً تماماً فساء منقوداً في صخر وهو اليوم في متحف الاساتذة . وكذلك على مسافة قريبة منها وجد في جارد كالي تماثيل احد ملوك الحثيين . وفي شرقها قلعة يوغاص كوي التي اكتشف كنوزها الاثرية الميسو ثنكلر ومكريدي بك مع كتابات حثية بالحرف المسماري تمكثوا من قراتها

٣ قد اكتشف علماء اميركة في دولة فيدرا كروز قريباً من مدينة اوريزابا مدينة سابقة لههد التاريخ فيها ابنية عظيمة واستحكامات وكتابات بقلم مجهول وهي تشغل ستة كيلومترات مربعة

٤ ﴿اكتشاف السرور القدس القديمة﴾ أظهرت في العام الماضي حفريات الانكليز في القدس سور المدينة الشرقي الراقى الى زمن الملك والنبي داود فاذا هو بناء جليل لا شبه له بين استحكامات فلسطين القديمة. فان هذا السرور يزيد علوه عن عشرين قدماً في مثلها سكا تدعنه اربعة ابراج ضخمة احدث بناءه. فكان لهذا الاكتشاف شأن عظيم لمعرفة اورشليم القديمة

٥ ﴿مرسح برش﴾ هذا المرسح (او قل المرسح) قد اعاد اليه رونقه المهندس الانكليزي هرشفلد. ويحيط بساحته ١٤ عموداً ذات قطة واحدة. وهو من اجمل المراسح المشيدة في العهد اليوناني الروماني. وعلى ابوابه الثلاثة كتابات وتماثيل جميلة

٦ ﴿هيكل ييسان﴾ اكتشفت البعثة الاميركية البنسلطانية في ٣٠ ايارول السابق هيكل للالهة الفيضية عشروت وهو مستطيل يسند سقفه ستة اعمدة. وقد وجدت في الهيكل آنية مختلفة والبناء يرقى الى السلالة المصرية التاسعة عشرة

٧ ﴿هيكل نجوس في بعلبك﴾ الشائع بين العلماء الى هذه السنين الاخيرة ان الميكل الصغير القائم في بعلبك بجانب هيكل جوبيتر البعلبكي كان مشيداً لذكر الاله نجوس لا حول بابيه من اغصان الكرم الرموز بها الى نجوس إلا ان احد العلماء المحدثين السير تيرش (M. Thiersch) اثبت ان نقوشاً عديدة تبين هذا الميكل لا توافق الاله نجوس لاسيا صور بعض الحيوانات كالثور والاسد ونبات الحشيش والسبل فيستدل من ذلك ان الميكل كان مبنياً للالهة اترغابيس وزوجة جوبيتر وهو الاله هدد السوري

٨ ﴿كتابات اثرية في دمشق﴾ وقف حضرة الاب. وترد في متحف دمشق على ٥٠ كتابة يونانية نُقِدت اليها من انحاء الشام وحرران وكتبتها تفيد تاريخ بلادنا وقد نشرها مع صورها في مجلة Syria وشرحها شرحاً وافياً استحسنة كبار الاثريين. ومن جعلها كتابة الاله مناف التي نشرناها في المشرق السابق

٩ الحفريات التي باشرها الايطاليون في طرابلس الغرب اوقفتهم على مدينة

كانت طمّتها الرمال وحجبتها عن العيان وهي المدينة المروفة بلبتيس الكبرى (Leptis Magna) ولد فيها الامبراطور سبتيموس ساويروس فأقبل على تربيها بالابنية الجليلة حتى اصبحت من اكبر حراضر افريقية الشامية. قلنا ازالوا عنها الرمال ظهرت بكل محاسنها وابنتها الرومانية العجيبة مع عدد لا يحصى من التماثيل النفيسة وقد يقابلون بينها وبين آثار بملك الشهيرة

١٠ افادت المجلات العلمية في العام الماضي ان حفريات مهمة تحت كنيسته ريمس الكاتدرائية التي خرب الالمان منها قسماً أظهرت بقايا الكنيسة التي انشأها القديس نيكازيوس اسقفا في اواخر القرن الرابع والتي فيها تعدد كلوثيس اول ملك فرنسا في السنة ١٩٦٠. وهذه الكنيسة كانت على طرز الابنية الرومانية الفخمة وتدل على براعة اهل ذلك العهد القديم بالبناء. وفي القرن التاسع اذ تلفت الكنيسة بفعل الزمان بُنيت في مكانها الكاتدرائية الجديدة المدودة كآية في الهندسة

### الكيميا والطبيعات وعلم الحياه

١ ان الكيوسيين قد بلغوا في تحليل المادّة الى حد لم يحظر على بال التقدم . فالمادّة على قولهم تتركّب من عنصرين او كهربائيتين كهربائية سلبية يدعونها إلكترون وهي قوّة مجردة عن المادّة وكهربائية ايجابية تتكون من نواة هيدروجين مادية ايجابية يدعونها بروتون تحيط بها إلكترونات سلبية ولا يمد هذا المذهب عن المذهب الفلسفي الارسطوطالي الاقناع ان المادّة تتركّب من هيوبي وصورة

٢ ان اجاث الكيوسيين في تركيب الاجسام قد بينت لهم وحدة المادّة الاصلية التي منها تركبت العناصر التي لم يتسكّنوا اليوم من حأها . وانما وجدوا ان الزئبق يتحوّل الى ذهب وان عنصر الراديوم يتحوّل الى عنصر آخر وهو الهيليوم وحلّلوا فتحوّل الرصاص الى زئبق وثاليوم . على ان هذه التحليلات تحتاج الى عوامل قوّة لتصبح ذات فائدة مذكورة

٣ احتقات لندرة في ١٦ حزيران الماضي باكتشاف الكيوسوي الانكليزي فاراداي للبترن قبل مئة عام اذ انتزع من كبور الهيدروجين وهو الغاز الذي يدفع اليوم السيارات ويعمل في مصانع عديدة . وقد أدى اكتشافه الى اكتشاف التروبتون

وبواسطتها الى الاينلين المتعملة لتلويين عدة مواد وللحاجات الطبية ولى استحظار الدهون والكواوتشوك

٤ بين الاشعة التي مجملها الموشور النور الواقع وراء البنجي ومن الممكن ايضاً ان يُنشأ صناعياً بواسطة مصباح يتركب من الكوارتز ذي مجاز زئبقي . فقد جرّبوا هذه الاشعة على عدة حيوانات كفتان وخنزير هندية هزيلة مسلوطة فكانت تُمرض ايّاماً على الاشعة المذكورة مدّة ثلث او اربع دقائق فما كانت تلبث ان تقوى وتسلم من ضئها بعد قليل . والامل معقود على معالجة المسولين لشغافهم بهذا النور

٥ ظهرت في هذه السن الاخيرَة عدة تأليف ورد فيها وصف الايطالي الشهير ليوناردو دى قنسي في القسم الاول من اواخر القرن الخامس عشر واختراعاته العجيبة في العلوم الطبيعية ومن جملة الطيران سراً . كان بواسطة الغازات ام بالطيران دون محرك مع عدة اختبارات كان يجربها في ذلك . ومن ثم يتضح انه سبق بنيت ومائة سنة اساطين العلوم الطبيعية . وفي كتاباته ما يُشعر بدرسته تأليف من سبقه من العلماء .

٦ طار الايطاليان بينادر وكبانلي من رومية الى طوكيو على طيارة جوية مائتة فقطماً ٥٥٧٢.٥٥ كيلومتراً بسبع وثلاثين مرحلة . ودار الطياران كابل واداشرف حول اوربة في ٣٩ ساعة ونصف في شهر آب

٧ اكتشف المألّمة الانكليزي سر فرنسيس فوكس في مكتبة لندن الرسالة التي ورد فيها خبر احد الثوتين الذي بلعه حوت كبير قبل سنين ثم خرج من بطنه حياً بعد ٤٨ ساعة وقد كان لهذا الخبر عند وقوعه تأثير كبير في اوربة واهتم به اللاهوتيون لبيان صحة خبر يونان النبي

٨ ان العرب في اسفارهم البحرية في اقرون الوسطى ذكروا بين ما وجدوه من الحيوانات البحرية حية البحر فوصفوها وصفاً عده العلماء مدّة سنين عديدة كحديث خزانة . وفي العام الماضي قد رقف الفرنسيون في بحر الصين على حية بحرية يكاد يبلغ طولها ٢٠ متراً — وقد وجدوا ايضاً حوتاً كبيراً يبلغ خمسة امتار من جنس سلك كان يُمدّ مفقوداً في الارض ومحجراً فقط

٩ ترفي في العام الماضي الدكتور الفرنسي برغونيه (Bergognie) من مكتب باستور ضخية اختباره لعنصر الراديوم وقد اراد ان تحطى جسده لمكتب الطب في

يرددو ليدرس العلماء بتفصيلها آثار الراديو فيها  
 ١٠ أن الخلايا التي يتكبد منها جسم الانسان تتوالى فيها في كل دقيقة عناصر  
 الحياة والموت. وقد قاس الدكتور اونو الياباني كرات الدم الحمراء التي تحيا وتموت  
 في الجسم كل يوم فاذا هي تبلغ نحو ٥٠٠ مليون في ٢٤ ساعة فإ الحياة المادية الأ  
 سلسلة متواصلة ذات حلقات تتوالى بين نشأة وفناء الى ان يغلب عليها الفناء.

### الجغرافيه والجورولوجيه

١ معلوم أن الطيار التروجي أمندسن كان أول من بلغ القطب الجنوبي فاراد  
 ان يُضيف الى مجده هذا مجداً آخر فيبلغ القطب الشمالي بطريقه الطيران. وكان  
 الامر كافي روبر ادفن بيره قد بلغ ذلك القطب مجراً في ٧ نيسان ١٩٠٦ فاراد  
 أمندسن ان يدركه بالطيران في العام الماضي فلم ينجح وكاد يذهب ضحية مقصوده  
 فعاد سالماً بعد عتاه كبير وهو ساع حاضراً الى تكريز جملته الجريه على منطاد كبير  
 ٢ عادت الساعه الفرنسيه مادام اسكندر داود نيل من سياحتها في بلاد  
 ثيت حيث قضت ١٣ سنة متتكره لابهة ثياب راهبات تلك البلاد فتعلمت لغتهم  
 ودرست اخلاقتهم ونقلت كثيراً من كتبهم وحصلت على نحو ٣٠٠ كتاب من  
 مخطوطاتهم. وقد قامت مدة سياحتها كل ضروب المشقات إلا أنها بصبرها وجلدها  
 وعلو همتها تمكنت من كل المشاكل ونالت ما لم ينله حتى الآن سياح الفرنج  
 ٣ صعد الانكليزي دويت (M. Dyott) لأول مرة الى جبل سان غاي  
 (Sangay) الملقب بهول جبال الأند البائع علوه ٥٣٢٥ متراً وهو يركن لا يزال  
 يقذف الحمم والنار. فتقل الجبل الى مئة متر من فوهة البركان واخذ صورته الفوتوغرافية  
 وعاد سالماً

٤ اهدت الاميرة ماري البيتانيه القسم الجغرافي من مكتبة والدها البرنس  
 رولان يونارت الى الجمعية الجغرافية الباريسيه وهي تحتوي خمسين الف مجلد بينها  
 مجموعه ما نشره اقدم السياح من عهد كريستوف كولومب الى عهدنا. وقد شملت هذه  
 المكتبة رفوفاً يبلغ طولها كيلومتريين

٥ تزل بعض البحارن الى قعر الاوقيانوس ووجدوا ما فيه من عجائب المخلوقات

و كانوا في ساعة مشاهدتهم لها يصفونها لاهل البر بواسطة التلغراف اللاسلكي  
٦ حدثت آخرًا من ١٨ آذار الى ٢١ منه زلازل قوية في جهات ورودس وجهات  
مصر وشعر بها كثيرون في بيروت: قد أثبتنا مرصدنا في كسارا وبلغت حركات الابرة  
الواحدة . بل انما لم تدر كنه سابقا . يدل على ان هذه الزلازل كانت غاية في الشدة في  
مركزها

٧ قد اثبت مدير مرصد او كنفرد هيمر (M<sup>r</sup> Hemmer) على الحدم الجليدة  
التي اذاعها اليسوعيون في شمالي اميركة في زمن الزلازل التي حدثت في العام الماضي .  
وكذلك مرصدهم في بوليفية المعروف باسم لا باز (La Paz) قد نشرت المجلات  
العلمية ما اتم من الفضل في رصد الزلازل . وهذه المناسبة نذكر مرصد كسارا  
في يوم الخميس ١٨ آذار وما بعده اذ نشر اليسوعيون قبل ورود الانباء التلغرافية ما  
دل على آلتهم الرصدية من الحركات القريبة وتعرفهم لوجهة الزلازل ومواقعها  
تقريباً

٨ وهنا لا بد ان نكرر ذكر ذلك الكردينال الذي يعد كرسول افريقية  
الكردينال لاثيجاري اول رئيس لساقتة على الجزائر فانه بكل صواب قد اهتز  
العالم المتدّن لاحتمال السنة المنة لولده وتمعدت المظاهرات لآكرامه . ولاسيما في  
الجزائر حيث نصب تمثاله الجليل وهو الذي استحق ان يكرمه اعداؤه فضلاً عن  
اصدقائه . وعنه قال غمبتا وكسي انه قد اذى لفروسة خدماً لم يستطع نياها جيش كامل .

### علم الفلك

١ ان الادوات الفلكية الجديدة في مرصد الدول الكبرى قد بينت في هذه  
السين الاخيرة ان قطر الشمس يختلف فيبلغ معظمه كل ثلث عشرة سنة . وبين هذه  
المظاهرات وظهور كلف الشمس علاقة فان قطر الشمس يكون اعظم اذا قل كلفها  
والعكس بالعكس

٢ اقية المربخ عاد بعض المتطفلين على العلم وزعموا ان في السيارة المربخ  
اقية مشتبكة ما يدل على وجود بشر فيها . ففي العام الماضي اجتهد الفلكيان  
انطونيادي (M. Antoniadi) وبلده (M. E. Baldet) في مراقبتها بنظارتها

الكبيرتين فلم يجدا أثراً لتلك الاقنية البرعزومة وإنما تحمّقا ان في المريخ تقاطيع عديدة من نتوات رجال واودية كما تُرى في التمر وفي ارضنا (راجع مقالة الاب رفايسل نخله المذونة «المران في المريخ» في المشرق ١٩ [١٩٢١]: ٥١١-٦٠١

٣ ﴿ما وراء السيارة نبتون﴾ ان السيارة نبتون هي على آخر حدود نثار الانسان بواسطة اعظم النظارات فينتال الفلكيون ألا يوجد سيارة أخرى في ما وراءها وإنما دفعهم الى ذلك انهم رأوا عند ظهور النجوم المذنبه حركات عند ابتعادها عن الشمس تدل على ان هناك سيارة لم تدرسها العين البشرية حاضراً في نظامنا الشمسي

٤ ﴿الاشعة الخضراء﴾ كتب حضرة الاب دي أنسلم في بيان وجرده هذه الاشعة مقالة حنسة (المشرق ٨ [١٩٠٥]: ٢١-٢٤) ويبين شروط حدوثها عند غروب الشمس في أفق صافٍ ثم سببها. وقد افادتنا مجلة الطبيعة، (La Nature 1925) (358) القرنوية ان هذه الاشعة الخضراء تتحول في بعض الاحيان تباعاً الى اشعة زرقاء ثم ينفججة بكل سرعة. وقد لحظنا مراراً الشعاع الاخضر دون الشعاعين الآخرين

٥ ﴿المذنبات﴾ اعلنت المرصد الفلكية في السنة ١٩٢٥ ظهور عدّة مذنبات في الجوّ إلا انها لم يلاحظها المرموم. وفي السنة الحالية ظهرت مذنبه اخرى اكتشفها الفلكي أنور (M. G. E. Ensor) في ١٣ ك ١ وهي من ذوات الحجم الثامن بلغت معظم قربها من الارض في اواسط آذار وكان طول ذنبها يبلغ ١٥ درجة طولاً. وقد رآها الناس ليلاً

### الصنائع والقصور

١ في اواخر شهر نيسان من العام الماضي دشّن معرض الننون الصناعيّة في باريس اشتركت فيه عشرون دولة اجنبيّة وكان المرض ممتداً على ١٠٠٠ هكتاراً وبلغ عدد المارضين عشرة آلاف وشيّدت هناك قصور بديعة لكل فن ولكل دولة. وكان لسوريّة وللبان قدم خاص بقرب المستعمرات الفرنسارية. أما العروضات فكانت تتناول كلّ الصنوعات الحديثة الداخلة في فن الهندسة والايانية وأثاث البيوت والحلي والاصناعات والاقمشة والمسارح والجنائن وادوات التعليم والطباعة

والمطريات والتصاوير. وعُرِضت أيضاً المصنوعات الدينية والادوات الكنسية المختلطة فكانت تأخذ بالبصار بحسبها إلا أن معرض المراتل في الفاتيكان فاق عليها برفرتها وأشكالها

٢ وتبع هذا المعرض، مرض آخر اختص منه وهو معرض الصناعة البرقية افُتِش في باريس في ٧ أيار وعُرِضت فيه اجمل مصنوعات الشرق من الصين واليابان والعجم والرب. وتولى الميردي لورد، تنظيم معروضات سوروية وتجهها الصناعية فاستوقفت انظار الزوار وانشوا الثناء الطيب على اصحابها

٣ في ٢٧ ايارل ١٩٢٥ تمت السنة المائة على اول سكة حديدية جرت بحرك بخاري بين مدينتي ستوكتون ودارلنغتون وكان القطار يقطع ٢٠ كيلومتراً في الساعة وهو يسحب ٣٨ عربة منها ٢٢ للركاب والبقية لضايع التجارة وللفحم. فجرت في انكلترة بهذه المناسبة احتفالات اطرواها فها ستيفنسون مخترع المحرك البخاري

٤ بلغ في العام الماضي ثمن ما اصطادته الدول من السك في مختلف البحار ثيفاً وملياراً من الدولار رجت منها الولايات المتحدة ٩٦ مليوناً ثم اليابان ٨٩ مليوناً ثم فرنجة ٨٥ م ثم انكلترة ٧٥ م ثم اسبانية ٧٢ م ثم روسية ٥٠ م ثم البرتغال ٣٧ م ثم اليونان ٢٨ م كندا ٢٧ م اسرج ٢٣ والديسرك ١٥ وزوج ١٤ ثم المانية ١١ ومثلها هولندا

٥ الصناعة الفينيقية ان الحفريات التي اجراها العلماء في سواحل الشام منذ ستين سنة اظهرت لعالم الوجود آثاراً بنائية وهندسية عرف بها العلماء فضل الفينيقين الا ان الانار الصناعية كالحلي والمصاعف والاسلحة والآنية البيئية من الحرف والبرونز والفضة والذهب كلت قليلة جداً حتى ان المستشرقين انكروا ان للفينيقيين فناً صناعياً خاصاً بهم. إلا ان الحفريات الاخيرة في جيل ابطت هذا الزعم بوفرة المصنوعات التي ظهرت في مدافنها وقد عرض كثير منها في متحف اللوفر وكسروا عنها فصراً شائقة وهم لا ينكرون ان قسماً منها نقل اليها من مصر او من القفاز او من انحاء اشور وبابل لكنهم ميّروا بينها قطعاً عديدة لم يمكنهم نسبتها إلا الى الفينيقيين لامتيازها عن سواها

## ﴿علم الطب﴾

١ قد اكتشف علماء المانية دواءً ناجعاً لعلاج الثورام الذي كان يقتك بالوف • وثلاثة من البشر في اواسط افريقية • وقد ارسل الباحثون في الكونغو نصف مليون فرنك ليقنعوا منه مستعمرتهم

٢ داء الكزاز احد الادواء التي كانت تؤدي بصاحبها الى الموت بعد ايام فادحة • وانما اصل الاكتشف في فرنسا حديثاً يأتي بالشفاء التام • واكثر ما يوجد ميكروب الكزاز في التراب وفي روث الخيل وينتقل الى الانسان اذا مس الارض بيد ار برجل مجروحة • وقد مات مؤخرًا في الاسكندرية بالكزاز ولد كانت تقرته دجاجة • والدجاج كما لا يخفى كثيراً ما ينقر في التراب فتعلق ببقائه جرثيم الكزاز

٣ قد اذت اختبارات عديدة في هذه السنين الاخيرة اجرامها الكيموثيون والاطباء الى اثبات منافع عنصر اليود لشفاء عدة امراض لاسياداء اختازير والتدند اذا شرب منه الاحداث قطعاً معدودة وكذلك صيغة اليود مفيدة جداً لشفاء الجروح • كان لاكتشاف مصال الطبيين النطاسيين كلسيت وغيرين في باريس للوقاية من السل تأثير عظيم في انحاء البلاد فان اختباره في جسم الاطفال في السنة المنصرمة أتى بنتائج باهرة شهد لها العلماء في انحاء شتى وروقي به الوف من الاطفال حتى المولودين من والدين مسلمين وهي خدمة جديدة مشكورة لعلها فرصة الافاضل اذوها للانسانية •

٥ في ١٧ ك ٢ اقيم في كويت عاصمة خطأ الاستوا • مثال جميل لقييد العلم

العلامة باستور حضر قدسنة رئيس الجمهورية • ووزراؤها مع جميع سفراء الدول

٦ ﴿الجنان الطبية﴾ شاعت اليوم في بعض انحاء فرنسا عادة لبعض اهله ان يخضوا قساً من جنيتهم لزوع النباتات الطبية يستفيدون منها لصحتهم • وهي نعم العادة لو أتتها اهل بلادنا وفي لبنان عدة حشائش تنفع في علاج كثير من العلل الطارئة على افراد العيال كاليانسون والهندباء والخضمي والقررة والراوند والتنع والقرية والباونج والكثون وغير ذلك بما كان اجدادنا يفضارونه على كثير من الادوية الجديدة الكيميائية العالية الثمن السينة التأثير في بنية الجسم